علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 17

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

السَّبْت: 17/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/3/7 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرّوم/ (6) (7).

| التسلسل | العناوين | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | عنوان الحلقة السابع عشر<br>رحلةُ القلب في مسار العبودية: من دعائم الإيمان والنية الصادقة إلى الإخلاص وحُسن الظن بالله، وصولاً إلى ثقافة الاعتراف بالتقصير وطلب العفو في ظل عصمة محمدٍ وآل محمد. | 2 |
| 2 | ❖ دعائمُ الإيمان وبناءُ القلب نحو الإخلاص | 2 |
| 3 | ← مراتِبُ القُلوبِ وَأَحوالُها فِي طَرِيقِ السَّيْرِ إِلَى قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ-ج3 | 4 |
| 4 | ← الإخلاصُ ثمرةُ النِّيَّةِ الصَّادقةِ ومِيزانُ العمل | 4 |
| 5 | ← المحافظةُ على الإخلاصِ أشدُّ من نفسِ العملِ | 5 |
| 6 | ❖ النيةُ والقلبُ السليم والزهدُ طريقُ الحكمة | 7 |
| 7 | ← لَابُدَّ أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى أَنَّ النِّيَّةَ عِنْدَنَا عَلَى نَحْوَيْن: | 7 |
| 8 | ← القَلْبُ السَّلِيْمُ هُوَ الإِخْلَاصُ بِعَيْنِه | 10 |
| 9 | ← الزُّهْدُ لِتَفْرِيغِ القَلْبِ لِلآخِرَة<br>← الإخلاصُ أربعينَ يوماً يُثمرُ زُهداً وحِكمةً | 10 |
| 10 | ← صاحِبُ البِدعةِ ذليلٌ في عاقبةِ أمرِه | 12 |
| 11 | ❖ حُسنُ الظن بالله والمداومةُ على العمل المتقن | 13 |
| 13 | ← الاخلاص و حُسنُ الظنِّ بالله أساسُ العلاقةِ مع الله | 13 |
| 14 | ← رحمةُ الله هيَ المَرجعُ والضمانُ<br>← حُسنُ الظنِّ بالله مقرونٌ بحُسنِ الخُلقِ والكفِّ عن الغيبة | 14 |
| 15 | ← دعائمُ الإيمانِ أُسُسُ البناءِ والإخلاصُ هو الذي يعتلي البناء | 15 |
| 16 | ← حُسنُ الظنِّ بالله يتحقّقُ بحُسنِ الظنِّ بإمامِ الزمان وهو المادة اللاصقة للبناء<br>← أنا عندَ ظنِّ عبديَ المؤمنِ بي | 16 |
| 17 | ← حُسنُ الظنِّ بالله أن لا ترجُوَ إلا الله ولا تخافَ إلا ذنبك<br>← المُداومةُ على العملِ القليلِ المُتقَنِ سبيلُ النجاة | 17 |
| 18 | ← قليلٌ دائمٌ خيرٌ من كثيرٍ منقطع<br>← المُداومةُ تُرسِّخُ الإخلاصَ وتُحيي حُسنَ الظنِّ بالله<br>← العملُ المُستوي أحبُّ إلى الإمام السجّاد | 19 |
| 19 | ← إيّاك أن تفرضَ على نفسك فريضةً ثم تُفارِقَها | 20 |
| 20 | ❖ ثقافةُ الاعتراف بالتقصير وطلبُ العفو | 20 |
| 21 | ← بابُ الاعترافِ بالتقصيرِ زُبدةُ الأدعيةِ والزيارات | 21 |
| 22 | ← الجدُّ في العبادةِ مع استشعارِ التقصير<br>← لا يُخرِجُكَ اللهُ من حدِّ النقصِ والتقصير | 21 |
| 23 | ← ذمُّ النفسِ أفضلُ من عبادةِ أربعينَ سنة: هٰذَا هُوَ مَنْهَجُ التَّقْصِيْر<br>← دعاءُ المقصّرينَ في شهرِ رمضان | 22 |
| 24 | ← منظومةُ الأدعيةِ والزياراتِ زادُ الطريقِ إلى الإمام<br>← اللهم لا تجعلني منَ المُعارين ولا تُخرجني منَ التقصير | 23 |
| 25 | ← الاستغفارُ زادُ المسيرِ وصيامُنا صيامُ المقصّرين<br>← نطلبُ العفوَ لا الرضا، فنحنُ المقصّرون بين يدي عصمةِ الله في محمدٍ وآلِ محمد | 25 |

## عنوان الحلقة السابع عشر

# رحلةُ القلب في مسار العبودية: من دعائم الإيمان والنية الصادقة إلى الإخلاص وحُسن الظن بالله، وصولاً إلى ثقافة الاعتراف بالتقصير وطلب العفو في ظل عصمة محمدٍ وآل محمد.

## دعائمُ الإيمان وبناءُ القلب نحو الإخلاص

### مراتِبُ القُلوبِ وَأَحوالُها فِي طَرِيقِ السَّيْرِ إِلَىٰ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ-ج3

- **"مَرَاتِبُ الْقُلُوبِ وَأَحْوَالُهَا فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه"**، هٰذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْحَلَقَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْن، وَهٰذِهِ الْحَلَقَةُ هِيَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ تَحْتَ يَافِطَةِ هٰذَا الْعُنْوَان.
- كَانَ الْكَلَامُ فِي الْحَلَقَةِ الْمُتَقَدِّمَة عَنْ دَعَائِمِ الْإِيْمَان، مِثْلَمَا حَدَّثَنَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَيْكُم وَلَا زِلْتُ أَقْرَأُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيْف)، لِشَيْخِنَا الْكُلَيْنِيّ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ الْأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيرَان/ إِنَّهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْكَافِي الشَّرِيْف، حَدِيْثٌ مُفَصَّلٌ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُم عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاء وَحَاوَلْتُ أَنْ أُبَيِّنَ جَانِباً مِنْ مَضَامِينِهِ وَفَحْوَاه.
  - **فَالْإِيمَانُ** كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاء عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِم؛ **"عَلَىٰ الصَّبْرِ، وَالْيَقِيْنِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَاد.**
  - **أَمَّا الصَّبْرُ** فَهُوَ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب؛ **عَلَىٰ الشَّوْقِ وَالِاشْفَاقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّب.**
  - **الْيَقِيْنُ** عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب؛ **تَبْصِرَة الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّل الْحِكْمَة وَمَعْرِفَة الْعِبْرَة وَسُنَّةُ الْأَوَّلِين.**
  - **الْعَدْلُ** عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب؛ **غَامِضِ الْفَهْمِ وَغَمْرِ الْعِلْمِ وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَوْضَةِ الْحِلْم.**
  - **وَأَمَّا الْجِهَادُ** فَهُوَ أَيْضاً عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب؛ **عَلَىٰ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَنَآنِ الْفَاسِقِيْن.**
  - إِلَىٰ أَنْ يَقُولَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه بَعْدَ كُلِّ تِلْكَ الْبَيَانَات: **فَذٰلِكَ الْإِيْمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعَبُه.**

❁ مَرَّ الْكَلَامُ فِي كُلِّ هٰذَا، وَمِنْ أَنَّ دَعَائِمَ الْإِيمَانِ هٰذِهِ هِيَ الدَّعَائِمُ الَّتِي تُبْنَىٰ عَلَيْهَا الْقُلُوب، هٰذِهِ أُسُسُ الْبُنْيَانِ الْقَلْبِيّ فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، هٰذِهِ هِيَ الْأُسُس هٰذِهِ الدَّعَائِم، وَفَوْقَهَا يَأْتِي الْإِخْلَاص، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الدَّعَائِمُ ثَابِتَةً يَتَجَلَّىٰ الْإِخْلَاصُ حِيْنَئِذ.

**ملخص"مراتب القلوب وأحوالها في طريق السير إلى قائم آل محمد صلوات الله عليه"**

| البعد الروحي في السير | المعنى التحليلي | الشعب الأربع | المرتبة / الدعامة |
|---|---|---|---|
| يربّي القلب على الثبات والانتظار الواعي | الصبر ليس مجرد تحمّل، بل هو شوق إلى الله، خوف من الانقطاع، زهد في الدنيا، وترقّب دائم للقاء الحق | الشوق – الإشفاق – الزهد – الترقّب | **الصبر** |
| يرسّخ وضوح البصيرة ويمنح القلب ثباتاً أمام الشكوك | اليقين هو رؤية نافذة، قراءة الحكمة، استحضار العِبر، والاتصال بتاريخ الإيمان | تبصرة الفطنة – تأوّل الحكمة – معرفة العبرة – سنة الأولين | **اليقين** |
| يضبط القلب بالميزان الإلهي ويجعله مرآة للحق | العدل هو عمق الفهم، سعة العلم، جمال الحكم، وحلم يوازن الانفعال | غامض الفهم – غمر العلم – زهرة الحكم – روضة الحلم | **العدل** |
| يفعّل القلب في المجتمع ويجعله شاهداً على الحق | الجهاد هو حركة إصلاحية، صدق في المواقف، ومواجهة للفسق | الأمر بالمعروف – النهي عن المنكر – الصدق في المواطن – شنآن الفاسقين | **الجهاد** |

**التحليل العام**

- هذه الدعائم الأربع (الصبر، اليقين، العدل، الجهاد) هي **أسس البنيان القلبي**.
- كل دعامة تتفرّع إلى أربع شعب، لتشكّل شبكة متكاملة من المعاني الفكرية والروحية.
- بعد ثبات هذه الدعائم، **يتجلّى الإخلاص** كالثمرة العليا، فيعلو البناء الروحي ويصبح القلب مؤهّلاً للسير إلى الإمام القائم عليه السلام.

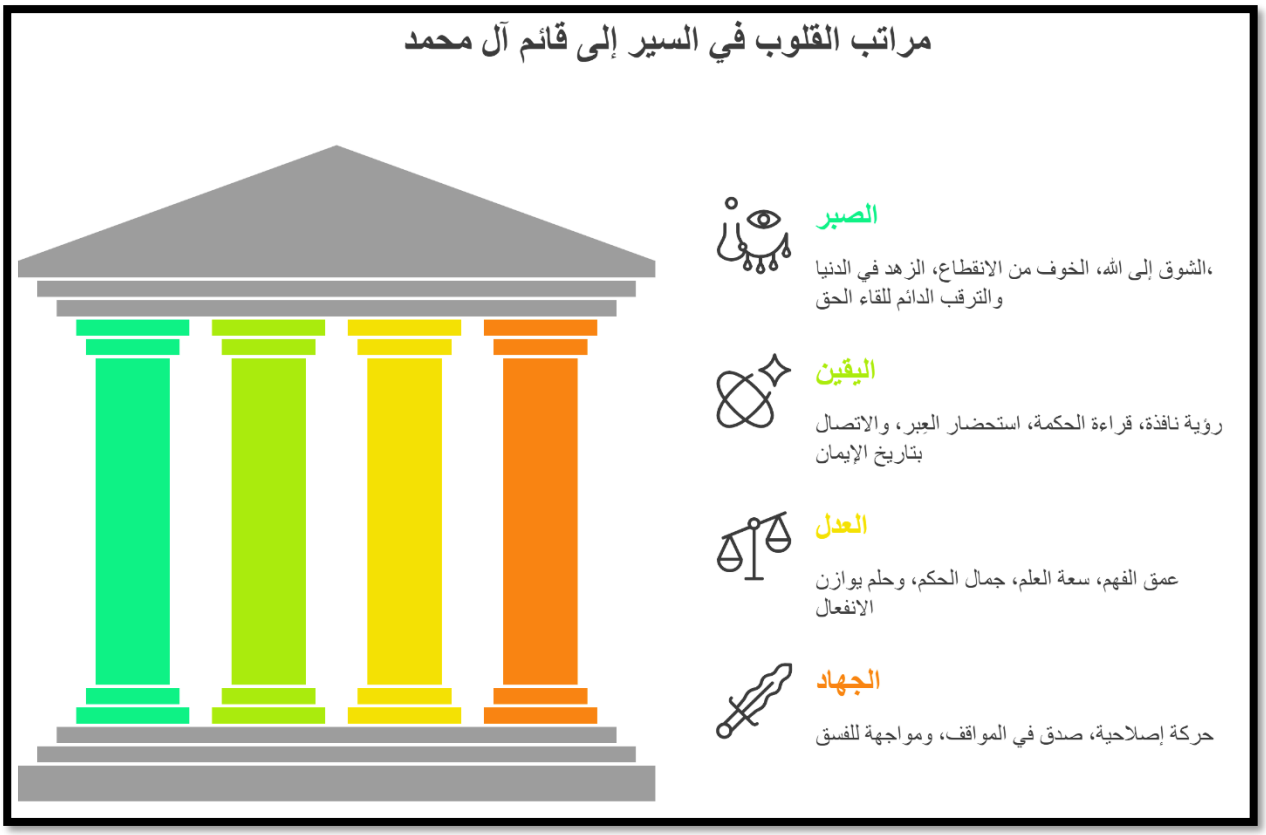


## الإخلاصُ ثمرةُ النِّيَّةِ الصَّادقةِ ومِيزانُ العمل

❁ قَرَأْتُ جَانِباً مِنْ هٰذَا الْحَدِيْث في الحلقة السابقة، إِنَّهَا الصَّفْحَةُ (39) "بَابُ الْإِخْلَاص"، الْحَدِيْثُ (4):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَة، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلاً"، إِمَامُنَا الْصَّادِقُ يَقُول: لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرُ عَمَلاً وَلَـٰكِن أَصْوَبُكُم عَمَلاً –**

- قِيْمَةُ الْعَمَلِ أَسَاسَاً لَا بِكَثْرَتِهِ، وَإِنَّمَا بِكَيْفِيَّتِهِ، بِكَيْفِيَّةِ الْعَمَل، قَطْعَاً كَثْرَةُ الْعَمَلِ إِذَا كَانَتِ الْكَيْفِيَّةُ الرَّاقِيَةُ تُصَاحِبُهَا فَذٰلِكَ شَيْءٌ عَظِيْمٌ، لَـٰكِنَّنَا إِذَا وَقَعْنَا مَا بَيْنَ كَثْرَةِ الْعَمَلِ مِنْ دُونِ كَيْفِيَّةٍ رَاقِيَة، وَبَيْنَ قِلَّةِ الْعَمَلِ مَعَ كَيْفِيَّةٍ رَاقِيَة، فَإِنَّ الْعَمَلَ الْقَلِيْلَ بِكَيْفِيَّةٍ رَاقِيَةٍ هُوَ الْمُقَدَّمُ وَهُوَ الْمُفَضَّل، الْقِيمَةُ لِهٰذَا الْعَمَل.

❖ **وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ** - أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ صَائِبَاً وَمُصِيْبَاً لِلْهَدَفِ الْمَنْشُود - **خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الْصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَة –**

- **مَا الْمُرَادُ مِنَ الْحَسَنَة؟**

✓ الْمُرَادُ مِنَ الْحَسَنَةِ بِحَسَبِ مَنْطِقِ قُرْآنِهِم، وَبِحَسَبِ تَفْسِيرِهِم لِقُرْآنِهِم فَإِنَّ الْحَسَنَةَ وَلَايَةُ عَلِيّ، إِنَّهَا الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة، وَلَايَةُ عَلِيّ.

❖ **وَالنِّيَّةُ الْصَّادِقَةُ –**

- النِّيَّةُ الْصَّادِقَةُ هِيَ الَّتِي تُعْطِي الْعَمَلَ مَعْنَى الْإِخْلَاص، الْإِخْلَاصُ قَرِيْنُ النِّيَّةِ الْصَّادِقَة، بَلْ هُوَ مُتَوَلِّدٌ مِنَ النِّيَّةِ الْصَّادِقَة،
- هُنَاكَ تَمَازُجٌ، تَمَازُجٌ بَيْنَ الْإِخْلَاصِ وَبَيْنَ النِّيَّةِ الصَّادِقَة، يُمْكِنُنِي أَنْ أَقُولَ مِنْ أَنَّ الْإِخْلَاصَ يَتَوَلَّدُ مِنَ النِّيَّةِ الصَّادِقَة، وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَقُولَ مِنْ أَنَّ النِّيَّةَ الصَّادِقَةَ تَتَوَلَّدُ مِنَ الْإِخْلَاص، هُنَاكَ نَحْوُ تَمَاهِ يَتَمَاهَى الْإِخْلَاصُ مَعَ النِّيَّةِ الصَّادِقَة، وَتَتَمَاهَى النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ مَعَ الْإِخْلَاص.

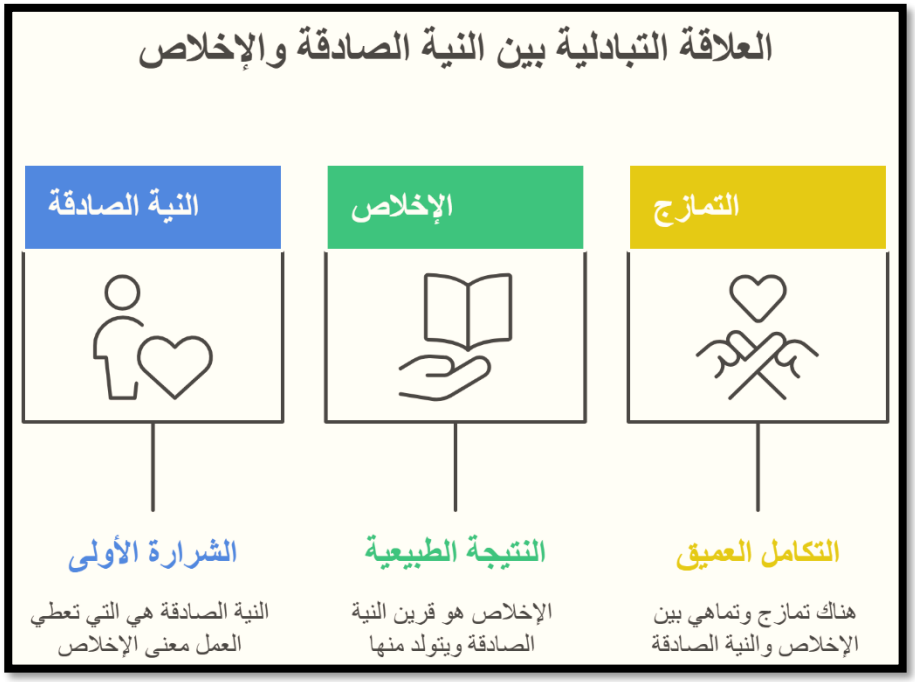


- **وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ** - إِصَابَةُ الْحَقّ، إِصَابَةُ الْإِخْلَاص، إِصَابَةُ الْهَدَفِ الْمَنْشُود مِنْ هٰذَا الْعَمَلِ الَّذِيْ نَعْمَلُهُ - **وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الْصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَة** - الْحَسَنَة الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّهَا وَلَايَةُ عَلِيّ، الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة –

## المحافظةُ على الإخلاصِ أشدُّ من نفسِ العملِ

❖ **ثُمَّ قَالَ** - ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ يَتَحَقَّقَ الْإِخْلَاصُ لَا يَنْتَهِي الْأَمْر، الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْإِخْلَاص أَمْرٌ عَسِيْرٌ، -: **الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُص** - يَبْقَى الْإِخْلَاصُ سِمَةً لِذٰلِكَ الْعَمَل أَشَدُّ مِنَ الْعَمَل - **أَشَدُّ مِنَ الْعَمَل، وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِيْ لَا تُرِيْدُ أَنْ يَحْمِدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** –

❖ **هٰذَا هُوَ تَعْرِيفُ الْعَمَلِ الْخَالِص –**

✓ **وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِيْ لَا تُرِيْدُ أَنْ يَحْمِدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ، وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَل –**

○ لِأَنَّ النِّيَّةَ تُمَثِّلُ مَضْمُونَ الْعَقْلِ وَالْقَلْب، النِّيَّةُ تُمَثِّلُ حَقِيقَةَ الْإِدْرَاكِ الْبَشَرِيّ، وَحَقِيقَةُ الْإِدْرَاكِ الْبَشَرِيّ فِي رُوحِ الْإِنْسَان، فِي رُوحِ الْإِنْسَان الَّتِي هِيَ مَضْمُونُهُ الْحَقِيقِيّ –

✓ **أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَل** - بِلِحَاظٍ دَقِيْقٍ فَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَل، لِأَنَّ الْعَمَلَ يَنْبَعِثُ مِنَ النِّيَّة، وَالنِّيَّةُ هِيَ الَّتِي تُؤَسِّسُ لِلْعَمَل - **ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلّ: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ"، يَعْنِي عَلَىٰ نِيَّتِه.**

## النيةُ والقلبُ السليم والزهدُ طريقُ الحكمة

**لَابُدَّ أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَىٰ أَنَّ النِّيَّةَ عِنْدَنَا عَلَىٰ نَحْوَيْن:**

← هُنَاكَ النِّيَّةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَدِيْمَة، وَهٰذِهِ هِيَ الَّتِي تَكُونُ سَبَبَ نَجَاةِ الْإِنْسَان.

← وَهُنَاكَ النِّيَّةُ الْجُزْئِيَّةُ الْمُتَجَزِّئَةُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَال.

❁ **وَفَارِقٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْن؛**

← **النِّيَّةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَدِيْمَةُ**

- هٰذِهِ تُمَثِّلُ خُلَاصَةَ مُعْتَقَدِ الْإِنْسَان، هٰذِهِ الْخُلَاصَةُ الَّتِي تَسْتَقِرُّ فِي عَقْلِهِ وَتَسْتَقِرُّ فِي قَلْبِهِ فِي وِجْدَانِهِ فِي مَكْنُونِ ضَمِيرِهِ فِي فِطْرَتِهِ،
- خُلَاصَةُ عَقِيْدَة الْإِنْسَان هِيَ هٰذِهِ الَّتِي تُشَكِّلُ النِّيَّةَ الثَّابِتَةَ الْمُسْتَدِيْمَة، وَإِنَّمَا خَلَدَ أَهْلُ الْجِنَانِ فِي الْجِنَانِ بِنِيَّاتِهِم، وَخَلَدَ أَهْلُ النِّيرَانِ فِي النِّيرَانِ بِنِيَّاتِهِم، بِهٰذِهِ النِّيَّةِ، بِالنِّيَّةِ الثَّابِتَةِ الْمُسْتَدِيْمَة،

← **النِّيَّةُ الْجُزْئِيَّةُ الْمُتَجَزِّئَةُ**

- وَلَيْسَ الْحَدِيْثُ عَنِ النِّيَّةِ الْمُتَجَزِّئَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَكَانَتْ هٰذِهِ الْأَعْمَالُ دِيْنِيَّة أَمْ كَانَتْ دُنْيَوِيَّة،
- وَحَتَّى لَوْ دَقَّقْنَا النَّظَرَ فِي هٰذِهِ النِّيَّاتِ الْمُتَجَزِّئَة فَهُنَاكَ نِيَّةٌ لِصَلَاةِ الصُّبْح، وَهُنَاكَ نِيَّةٌ لِصَلَاةِ الظُّهْر، وَهٰكَذَا، وَهُنَاكَ نِيَّةٌ لِصِيَامِ شَعْبَان، بَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَعْبَان، وَهُنَاكَ نِيَّةٌ لِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَان، بَلْ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَان، وَهٰكَذَا.

ادناه جدولًا تحليليًا موسَّعًا يربط بين **النية والإخلاص والقلب السليم**، ويُظهر كيف تتكامل هذه المراتب في مسار القلب:

| المرتبة | التعريف | الأمثلة | البعد الروحي | العلاقة بالمراتب الأخرى |
|---|---|---|---|---|
| **النية الثابتة المستديمة** | خلاصة العقيدة الراسخة في القلب والوجدان، تحدّد مصير الإنسان | التمسك الدائم بولاية محمد وآل محمد، الثبات على خط الإيمان | سبب النجاة والخلود، لأنها تعكس جوهر المعتقد | هي الأصل الذي يثمر الإخلاص والقلب السليم |

| المرتبة | التعريف | الأمثلة | البعد الروحي | العلاقة بالمراتب الأخرى |
|---|---|---|---|---|
| **النية الجزئية المتجزئة** | نية مرتبطة بكل عمل محدّد | نية لصلاة الصبح، نية لصيام يوم من رمضان | تجلّيات عملية للنية الثابتة، لكنها محدودة | تستمد معناها من النية الثابتة، وتغذّي السلوك اليومي |
| **الإخلاص** | تصفية النية من شوائب الرياء والهوى، توجيه العمل لله وحده | إخلاص أربعين يومًا يثمر الحكمة والزهد | يفتح ينابيع الحكمة في القلب واللسان | ثمرة النية الثابتة، ويقوّي القلب السليم |
| **القلب السليم** | قلب خالٍ من الشرك والرياء، مملوء بالإخلاص | وصف القرآن" :إلا من أتى الله بقلب سليم" | هو جوهر النجاة يوم القيامة | يتحقق بالإخلاص، ويُبنى على النية الثابتة |
| **الزهد والحكمة** | الزهد تفريغ القلب من الدنيا، والحكمة نور يفيض منه | إخلاص أربعين يومًا يثمر الزهد والحكمة | يربط بين صفاء القلب ونور الحكمة | نتيجة مباشرة للإخلاص والقلب السليم |
| **حسن الظن بالله** | الثقة برحمة الله لا بالأعمال | "أنا عند ظن عبدي بي" | يفتح باب الرجاء ويوازن الخوف | ثمرة الإخلاص، ويُترسَّخ بالمداومة |
| **المداومة على العمل المتقن** | الاستمرار على عمل قليل متقن خير من كثير منقطع | عمل مستوي عند الإمام السجاد | يرسّخ الإخلاص ويثبت حسن الظن | يربط بين النية الجزئية والثابتة عبر الزمن |
| **الاعتراف بالتقصير وطلب العفو** | وعي دائم بالنقص أمام الله وأمام الإمام | دعاء المقصّرين في رمضان | يربّي النفس على التواضع والذمّ للنفس | خاتمة المسار، يثبت القلب في حدود العبودية |

## الخلاصة الفكرية

- ✓ **النية الثابتة** هي الأصل، **الإخلاص** هو الثمرة، **القلب السليم** هو الجوهر، و**الزهد والحكمة** هي النور المتفجّر.
- ✓ **حسن الظن بالله** يوازن بين العمل والرجاء، و**المداومة** تجعل الإخلاص عادة راسخة.

✓ **الاعتراف بالتقصير وطلب العفو** هو النهاية التي تحفظ القلب في مقام العبودية، حيث النجاة بالعفو لا بالرضا.

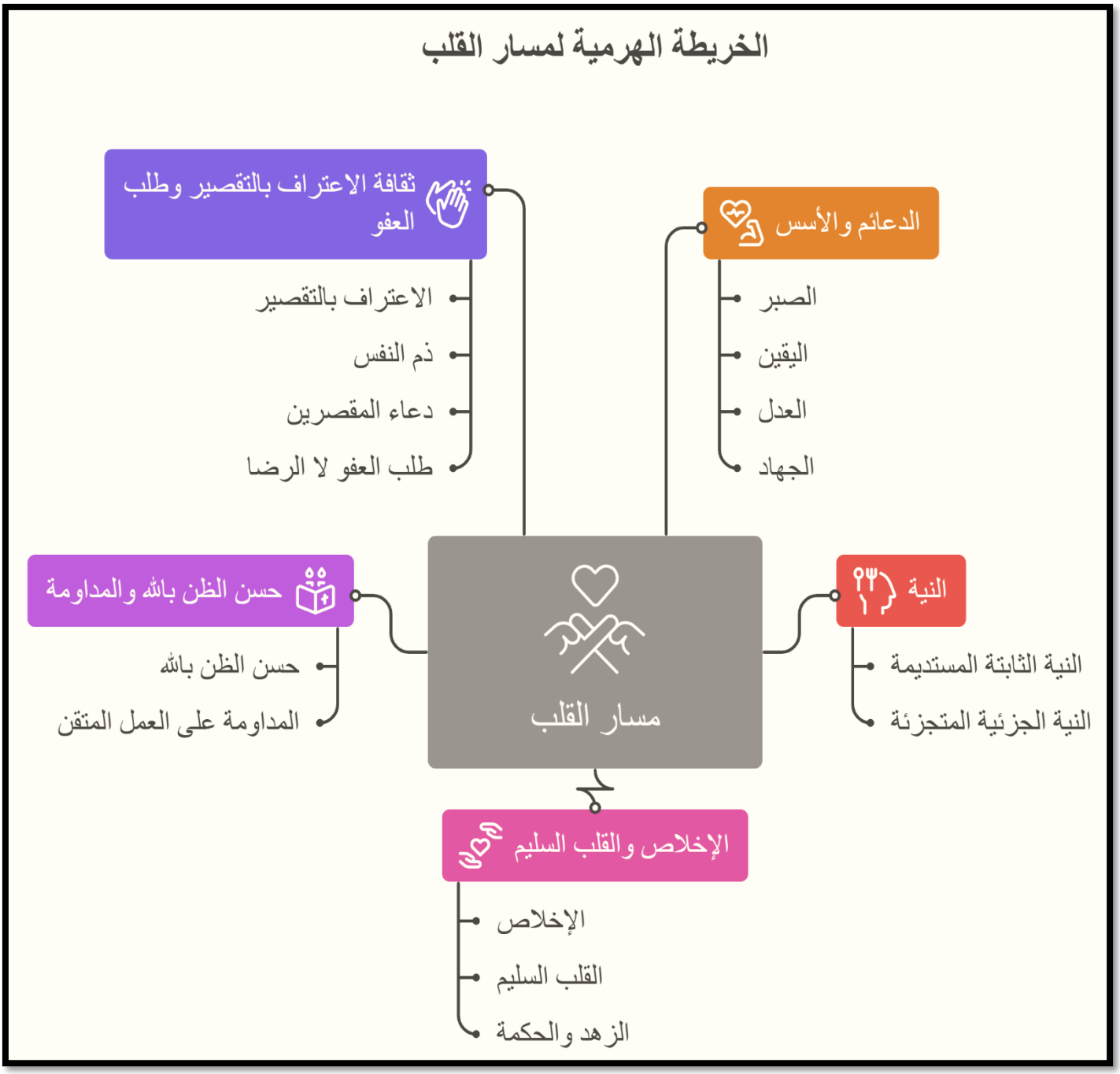


❁ وَصِيَّةُ نَبِيِّنَا الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ نِيَّةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، النِّيَّاتُ الْمُتَجَزِّئَة إِذَا دَقَّقْنَا النَّظَرَ فِي أَصْلِهَا فَهِيَ تَنْبَعِثُ أَسَاسَاً مِنَ النِّيَّةِ الثَّابِتَةِ الْمُسْتَدِيمَة، لَـٰكِنَّهَا تَتَصَوَّرُ مُتَجَزِّئَةً بِحَسَبِ كُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي نَقُومُ بِهَا، حِينَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ النِّيَّةِ فَإِنَّنَا لَا نَتَحَدَّثُ عَنِ النِّيَّاتِ الْمُتَجَزِّئَة،

❁ وَإِنَّمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ النِّيَّةِ الثَّابِتَةِ الْمُسْتَدِيمَةِ، إِنَّنِي فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا أَعِيْشُ عِشْرِيْنَ سَنَة، أَعِيْشُ سَبْعِيْنَ سَنَة، أَعِيْشُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِك فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، أَنَا عَلَىٰ وَلَايَةِ عَلِيٍّ لَا أَسْتَبْدِلُ بِهَا أَيَّ شَيْءٍ، أَنَا عَلَىٰ هٰذِهِ الْوَلَايَة،

❁ أُحَاوِلُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَىٰ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ بِكُلِّ مَا أَسْتَطِيْع، وَأُحَاوِلُ أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يُبْعِدُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ بِكُلِّ مَا أَسْتَطِيْع، قَدْ أَنْجَحُ وَقَدْ لَا أَنْجَح، لَـٰكِنَّنِي مُصِرٌّ، مُصِرٌّ عَلَىٰ أَنْ أَبْقَىٰ مُتَمَسِّكاً بِوَلَايَةِ عَلِيّ، بِوَلَايَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، لَا أُفَارِقُهَا وَلَا أُجَامِلُ عَلَيْهَا، أُوَالِي مَنْ يُوَالِي عَلِيّاً وَأُعَادِي مَنْ يُعَادِي عَلِيّاً،

❁ مَعَهُ مَعَهُ لَا مَعَ غَيْرِه، هٰذِهِ الْمَعِيَّةُ الْعَلَوِيَّةُ الَّتِي أُحَافِظُ عَلَيْهَا، لَيْسَ مُهِمّاً أَنْ أَعِيْشَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، أَنْ أَعِيْشَ تِسْعِيْنَ سَنَةً، أَنْ أَعِيْشَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِك، أَنْ أَعِيْشَ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ لَيْسَ مُهِمّاً، هٰذَا فِي حِسَابَاتِي، أَنْ أَكُونَ خَالِداً فِي هٰذِهِ الْحَيَاة عَلَىٰ هٰذَا التُّرَاب الْأَرْضِيّ لَيْسَ مُهِمّاً هٰذَا عِنْدِي، إِنَّنِي لَا أُفَارِقُ وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، هٰذِهِ هِيَ النِّيَّةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَدِيْمَة،

❁ أَمَّا النِّيَّاتُ الْمُتَجَزِّئَةُ فَهِيَ مِنْ تَجَلِّيَاتِ هٰذِهِ النِّيَّة، خُلُودُنَا فِي الْجِنَانِ وِفْقاً لِهٰذِهِ النِّيَّة، وَإِذَا كُنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّ خُلُودَنَا فِي النَّارِ بِسَبَبِ نِيَّتِنَا، بِسَبَبِ نِيَّتِنَا الَّتِي نُصِرُّ فِيْهَا عَلَىٰ أَنَّنَا نَبْقَىٰ عَلَىٰ قَطِيْعَةٍ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّىٰ لَوْ كُنَّا خَالِدِيْنَ فِي هٰذِهِ الْأَرْض، الْقَطِيْعَةُ مَعَ عَلِيٍّ مَصِيْرُهَا إِلَىٰ جَهَنَّم، وَالْوِصَالُ مَعَ عَلِيٍّ مَصِيْرُهُ إِلَىٰ الْجَنَّة، وَهٰذِهِ بَدِيْهِيَّاتُ عَقَائِدِنَا، الْآخَرُونَ لَا يَقْبَلُونَ هٰذَا مِنَّا، هُم أَحْرَارٌ هُم أَحْرَارٌ فِي عَقَائِدِهِم، وَنَحْنُ أَحْرَارٌ فِي عَقَائِدِنَا، لَا نُبَالِي بِالْآخَرِينَ وَمَا يَقُولُون، عَقِيْدَتُنَا نَعْرِفُهَا وَنَعْرِفُ مَصَادِرَهَا وَنَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَخَذْنَاهَا، هٰذِهِ عَقِيْدَتُنَا، فَهٰذِهِ هِيَ النِّيَّةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَدِيْمَة.

❖ **فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: "لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً"، الصَّادِقُ يَقُول: لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرُ عَمَلاً وَلَـٰكِنْ أَصْوَبُكُم عَمَلاً** - وَالصَّوَابُ يَأْتِي مِنْ صَوَابِ النِّيَّة - **وَإِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالنِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَالْحَسَنَة، الْحَسَنَة** - إِنَّهَا وَلَايَةُ عَلِيٍّ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة - **ثُمَّ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّىٰ يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَل، وَالْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِيْ لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمِدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ، وَالنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَل** - هٰذِهِ النِّيَّةُ الثَّابِتَةُ الْمُسْتَدِيْمَة - **أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَل** - لِأَنَّهَا هِيَ الْعَقِيدَةُ السَّلِيْمَة، سَبَبُ النَّجَاةِ وَسَبَبُ الْفَوْزِ وَسَبَبُ الْفَلَاحِ وَالنَّجَاح فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، الْعَقِيْدَةُ السَّلِيْمَة - **أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَل** - هٰذِهِ هِيَ الْعَقِيدَةُ السَّلِيْمَة - **ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلّ: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ"، يَعْنِي عَلَىٰ نِيَّتِه.**

## الْقَلْبُ السَّلِيْمُ هُوَ الإِخْلَاصُ بِعَيْنِه

❁ الْحَدِيْثُ (5)، بِنَفْسِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّم:

❖ **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، يَسْأَلُهُ سُفْيَان بنُ عُيَيْنَة: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: "إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ"** - عَنْ مَعْنَىٰ هٰذِهِ الْآيَة ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ -

**قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: الْقَلْبُ السَّلِيْمُ الَّذِيْ يَلْقَىٰ رَبَّهُ وَلَيْسَ فِيْهِ أَحَدٌ سِوَاه** - وَهٰذَا هُوَ الْإِخْلَاصُ بِعَيْنِه - **وَكُلُّ قَلْبٍ فِيْهِ شِرْكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِط** - مَا هُوَ بِقَلْبٍ سَلِيْم.

- ← الْقَلْبُ السَّلِيْمُ هُوَ هٰذَا: **"الَّذِيْ يَلْقَىٰ رَبَّهُ وَلَيْسَ فِيْهِ أَحَدٌ سِوَاه"**.
- ← أَمَّا الْقَلْبُ السَّاقِطُ: **"كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شِرْكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِط"**.

## الزُّهْدُ لِتَفْرِيغِ القَلْبِ لِلآخِرَة

- ❖ **وَإِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا** - الْمُخْلِصُون، الْمُخْلِصُونَ أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَاذَا؟ - **لِتَفْرَغَ قُلُوبُهُم لِلْآخِرَة** –
  - وَهٰذَا هُوَ الْإِخْلَاص، حِيْنَمَا يَكُونُ الْقَلْبُ نَقِيّاً مِنْ كُلِّ مَا يُبْعِدُهُ، يُبْعِدُهُ عَنْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، الَّذِيْ هُوَ فِنَاءُ اللَّه؛ **(أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِيْ مِنْهُ يُؤْتَىٰ)**، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد،
  - وَالْخِطَابُ هُنَا مُوَجَّهٌ إِلَىٰ بَقِيَّةِ اللَّهِ الْأَعْظَم فِي دُعَاءِ النُّدْبَةِ الشَّرِيْف، **(أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِيْ مِنْهُ يُؤْتَىٰ)**،
  - كُلُّ شَيْءٍ فِي سَاحَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ فِي سَاحَةِ اللَّه، كُلُّ مَا يُنْسَبُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ اللَّه، هٰذَا هُوَ دِيْنُ الْوَسَائِط، هٰذَا هُوَ دِيْنُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِيْنَ سَجَدُوا لِأَبِيْنَا آدَم، أَمَّا هٰذَا الدِّيْنُ الَّذِيْ لَا يَكُونُ مَبْنِيّاً عَلَىٰ عَقِيْدَةِ الْوَسَائِطِ فَهٰذَا دِيْنُ إِبْلِيْس، دِيْنُ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَدِيْنُ نَوَاصِبِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي.

## الإخلاصُ أربعينَ يوماً يُثمرُ زُهداً وحِكمةً

☸ الْحَدِيْثُ (6):

- ❖ **عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً، أَوْ قَالَ: مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمَاً** - وَإِنَّمَا يَكُونُ ذِكْرُهُ جَمِيْلًا لِأَنَّ إِيْمَانَهُ جَمِيْلٌ - **أَوْ قَالَ: مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ الدُّنْيَا** –
  - هٰذِهِ الْعَمَلِيَّةُ عَمَلِيَّةٌ وَهَبِيَّةٌ، مَا هِيَ بِعَمَلِيَّةٍ كَسْبِيَّة، الْكَسْبُ هُنَا فِي جِهَةِ الْإِخْلَاص، أَمَّا الْهِبَةُ فَفِي التَّزْهِيْدِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا –
- ❖ **وَبَصَّرَهُ دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا فَأَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِه وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَه** –
  - هُنَاكَ تَقَارُنٌ دَائِمٌ مَا بَيْنَ الزُّهْدِ وَثَبَاتِ الْحِكْمَةِ فِي الْقُلُوبِ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَىٰ الْأَلْسِنَة،

- وَهٰذَا شَيْءٌ لَا نَجِدُ لَهُ لَا عَيْنَاً وَلَا أَثَراً فِي وَاقِعِنَا الشِّيْعِيّ، نَحْنُ نَجِدُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ مِنَ الْمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّيْنَ مَنْ يَتَظَاهَرُونَ بِالزُّهْدِ وَالتَّزَهُّد،
- لٰكِنَّنَا إِذَا مَا فَحَصْنَا زُهْدَهُم وَتَزَهُّدَهُم فَلَا عِلَاقَةَ لَهُ لَا بِالْحِكْمَةِ وَلَا بِيَنَابِيعِ الْحِكْمَة، وَإِنَّمَا هُوَ الرِّيَاءُ وَهِيَ الْمَصَائِدُ وَالْكَمَائِنُ الَّتِي يَنْصِبُونَهَا كَيْ يَصْطَادُوا الدُّنْيَا بِهَا، وَكَيْ يَخْدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ وَيَضْحَكُونَ عَلَيْهِم، وَهٰذَا الْأَمْرُ مَوْجُودٌ عَلَىٰ طُولِ التَّأْرِيْخِ لَيْسَ فِي زَمَانِنَا فَقَطْ، هٰذِهِ الْمَسْخَرَةُ مَوْجُودَةٌ عَلَىٰ طُولِ التَّأْرِيْخ،
- وَاضِحٌ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ الْمُفَسَّرَةِ بِتَفْسِيرِهِم وَفِي أَحَادِيثِهِم الْمُفَهَّمَةِ بِتَفْهِيمِهِم، هُنَاكَ تَقَارُنٌ ثَابِتٌ وَارْتِبَاطٌ وَاضِحٌ وَعَلَاقَةٌ مِفْصَلِيَّةٌ مَا بَيْنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحِكْمَةِ الثَّابِتَةِ فِي الْقُلُوبِ الَّتِي تَتَفَجَّرُ يَنَابِيْعُهَا عَلَىٰ الْأَلْسِنَة.

## صاحِبُ البِدعةِ ذليلٌ في عاقبةِ أمرِه

❖ **ثُمَّ تَلَا: "إِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُم غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِم"** –

- الَّذِيْنَ عَبَدُوا العُجُول، وَكَمْ عِندَنَا مِنَ العُجُولِ فِي الوَاقِعِ الشِّيْعِيّ مِنْ عُجُولِ الدِّيْنِ وَمِنْ عُجُولِ السِّيَاسَة، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم مِنْ أَصْحَابِ العَمَائِمِ السَّوْدَاءِ وَالبَيْضَاء عَلَى حَدٍّ سَوَاء –

❖ **وَذِلَّةٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِيْنَ"، ثُمَّ يُفَرِّعُ إِمَامُنَا البَاقِرُ هٰذَا التَّفْرِيع: فَلَا تَرَىٰ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا ذَلِيْلاً** - لابُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِيْلاً فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ **وَمُفْتَرِيَاً** - وَلَا تَرَىٰ مُفْتَرِيَاً - **وَمُفْتَرِيَاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم إِلَّا ذَلِيْلاً** –

- فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ، قَدْ يَظْهَرُ بِمَظْهَرِ العِزِّ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَقْطَعٍ زَمَانِيٍّ، وَلٰكِنْ، وَلٰكِنْ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ سَيَكُونُ ذَلِيْلاً.

☸ هٰذَا الْمَضْمُونُ تَكَرَّرَ كَثِيْرَاً فِي أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، الْأَئِمَّةُ وَضَعُوا لَنَا قَوَانِيْن، وَضَعُوا لَنَا قَوَاعِد؛

❖ **"إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً** - مَاذَا يَفْعَلُ فِيه؟ - **زَهَّدَهُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، فَقَّهَهُ فِي الدِّيْن"**، فَقَّهَهُ فِي الدِّيْن، إِنَّهَا الْحِكْمَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي قَلْبِهِ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَتَفَجَّرُ يَنَابِيعُهَا عَلَىٰ لِسَانِه،

- ✓ **(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً زَهَّدَهُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا،**
- ✓ **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا** - بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا –
- ✓ **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً بَصَّرَهُ بِمَوَاضِعِ الشَّيْطَان،**
- ✓ **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه،**
- ✓ **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً فَقَّهَهُ فِي الدِّيْن،**

✓ **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرَاً جَعَلَهُ عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ)**، عَلَى وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هٰذِهِ بَدِيْهِيَّاتُ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيّ، هٰذَا هُوَ الْمَنْطِقُ الَّذِيْ بَايَعْنَا عَلَيْهِ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيْر، مِثْلَمَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(هٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي)**، هٰذِهِ مَصَادِيْقُ وَنَمَاذِجُ مِنْ قَوَاعِدِ التَّفْهِيْمِ الْعَلَوِيّ.

## حُسنُ الظن بالله والمداومةُ على العمل المتقن

### الاخلاص و حُسنُ الظنِّ بالله أساسُ العلاقةِ مع الله

❁ مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحَاً تَفَجَّرَتْ تَفَجَّرَتْ يَنَابِيْعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِه، فَيَكُونُ نَافِعَاً لِنَفْسِهِ وَنَافِعَاً لِغَيْرِه، هٰذَا هُوَ مَنْطِقُ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ هٰذَا الْمَضْمُونُ حِيْنَمَا تَكُونُ مَؤُونَةُ الْمَسِيْرِ مِثْلَمَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا، لَا أَجِدُ وَقْتَاً كَيْ أُعِيْدَ الْحَدِيْثَ عَنْهَا، حِيْنَمَا تَكُونُ مَؤُونَةُ الْمَسِيْرِ بَيْنَ أَيْدِيْنَا وَحِيْنَمَا نُمْسِكُ بِبَوْصَلَةِ الْمَسِيْر، إِنَّهُ التَّسْلِيْمُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عُمُومَاً، وَالتَّسْلِيْمُ لِإِمَامِ زَمَانِنَا خُصُوصَاً، وَحِيْنَمَا يَكُونُ بُنْيَانُ قُلُوبِنَا عَلَى دَعَائِمِ الْإِيمَان الَّتِي حَدَّثَنَا عَنْهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن، وَيَتَجَلَّى الْإِخْلَاصُ وَاضِحَاً وَجَلِيّاً وِفْقَاً لِلنِّيَّةِ الثَّابِتَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ فِي قُلُوبِنَا وَضَمَائِرِنَا وَأَرْوَاحِنَا، مِثْلَمَا مَرَّ الْكَلَامُ فِي هٰذِهِ الْأَنْحَاءِ وَالْأَحْنَاء فِي الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَةِ أَوْ فِي حَلْقَتِنَا هٰذِه، وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ الْكَلَامُ عَنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّه، عَلَاقَتُنَا مَعَ اللَّهِ تُبْنَى عَلَى أَسَاسِ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّه.

❁ فِي الْكَافِي، مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ: "بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلّ"، الصَّفْحَةُ (97)، الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاء، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** - نَبِيُّنَا الْأَعْظَمُ يُحَدِّثُنَا عَنِ اللَّه، اللَّهُ يَقُول: **لَا يَتَّكِلُ الْعَامِلُونَ لِي عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي –**

○ مَا قِيْمَةُ أَعْمَالِنَا؟! بَائِسٌ هٰذَا، بَائِسٌ وَفَاشِلٌ هٰذَا الَّذِيْ يَثِقُ بِعَمَلِهِ، نَحْنُ نَعْمَلُ نَعْمَلُ وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُتْقِنَ أَعْمَالَنَا، لَـٰكِنَّنَا فَاشِلُون، فَاشِلُون، فَاشِلُون، الْفَاشِلُ لَا يُنْتِجُ إِلَّا الْفَشَل،

← هٰكَذَا عَلَّمَنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاء فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَة، **(إِلٰهِي إِلٰهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي** - ادِّعَاءَات - **فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي)**،

○ هٰذَا أَنَا وَهٰؤُلَاءِ أَنْتُم، هٰذِهِ حَقِيقَتُنَا، وَلِذَا فَإِنَّ نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّثُنَا عَنِ اللَّهِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُول:

❖ **فَإِنَّهُم لَوِ اجْتَهَدُوا** - لَوْ بَذَلُوا كُلَّ طَاقَتِهِم وَمَا فَوْقَ طَاقَتِهِم - **وَأَتْعَبُوا أَنْفُسَهُم أَعْمَارَهُم، أَعْمَارَهُم فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِيْنَ غَيْرَ بَالِغِيْنَ فِي عِبَادَتِهِم كُنْهَ عِبَادَتِي فِيْمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيْمِ فِي جَنَّاتِي وَرَفِيْعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي –**

○ الِاتِّكَالُ عَلَى أَعْمَالِنَا خَيْبَةٌ وَخَيْبَة، الْبِنَاءُ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ، وَهٰذَا نُتَرْجِمُهُ نُتَرْجِمُهُ عَمَلِيّاً، نُتَرْجِمُهُ عَمَلِيّاً بِالتَّمَسُّكِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، حِيْنَمَا نَتَمَسَّكُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ هٰذَا هُوَ مَعْنَى، هٰذَا هُوَ مَعْنَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ.

❖ **وَلَكِنْ، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَفَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا –**

## رحمةُ اللهِ هيَ المَرجعُ والضمانُ

❁ النَّجَاةُ هُنَا وَلَيْسَ فِي أَعْمَالِنَا، لَكِنَّ أَعْمَالَنَا كُلَّمَا كَانَتْ مُحْكَمَةً وَمُتْقَنَةً كُلَّمَا وُفِّقْنَا أَنْ نَكُونَ هٰكَذَا، أَمَّا إِذَا كُنَّا لَا نَعْمَلُ أَوْ كَانَتْ أَعْمَالُنَا لَيْسَتْ مُتْقَنَةً لَيْسَتْ مُحْكَمَةً قَدْ لَا نُوَفَّقُ، قَدْ لَا نُوَفَّقُ أَنْ نَكُونَ بِهٰذَا الْحَال –

❖ **فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذٰلِكَ تُدْرِكُهُم وَمَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي** - وَمَنِّي هُوَ فَضْلِي عَلَيْهِمْ - **وَمَغْفِرَتِي، وَمَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وَبِذٰلِكَ تَسَمَّيْت –**

○ إِنَّنَا نَتَمَسَّكُ بِرَحْمَتِهِ رَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي نَتَمَسَّكُ بِهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، عُرْوَتُهُ الْوُثْقَى الَّتِي نَتَمَسَّكُ بِهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، دِينُهُ، دِينُهُ الَّذِيْ لَا يَقْبَلُ غَيْرَهُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، بَابُهُ، بَابُهُ الَّذِيْ مِنْهُ يُؤْتَى مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، سَبَبُهُ الْمُتَّصِلُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاء مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد،

○ وَجْهُهُ الْبَاقِي وَجْهُهُ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْء، وَجْهُهُ الْبَاقِي مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، ثِقَتُنَا بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد هِيَ ثِقَتُنَا بِاللهِ، وَحُسْنُ ظَنِّنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا هُوَ هٰذَا الَّذِي يُرِيْدُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حُسْنُ ظَنِّنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا هُوَ هٰذَا حُسْنُ ظَنِّنَا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سَيْرٌ سَيْرٌ سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، سَيْرٌ سَيْرٌ سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، هٰذَا هُوَ مَضْمُونُ بَرْنَامَجِنَا، هٰذِهِ حَقَائِقُ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

## حُسنُ الظنِّ باللهِ مقرونٌ بحُسنِ الخُلقِ والكفِّ عن الغيبة

❁ أَذْهَبُ إِلَى الْحَدِيْثِ (2):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ بُرَيْدِ بنِ مُعَاوِيَة** - مِنْ أَصْحَابِ أَئِمَّتِنَا الْمَعْرُوفِيْن - **عَنْ بُرَيْدِ بنِ مُعَاوِيَة، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ: وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو** - فِي خُطْبَةٍ مِنْ خُطَبِ سَيِّدِ الْكَائِنَات –

❖ **مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ لَه، وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنْ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِيْن،**

❖ **وَالَّذِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّه وَتَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِه وَسُوءِ خُلُقِه وَاغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِيْن،**

❖ **وَالَّذِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُو لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِن، لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيْمٌ، كَرِيْمٌ، بِيَدِهِ الْخَيْرَات يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَرَجَاءَه، فَأَحْسِنُوا، فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَارْغَبُوا إِلَيْه –**

- كَلِمَاتٌ وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَىٰ شَرْحٍ وَبَيَانٍ وَتَطْوِيلٍ فِي الْحَدِيْثِ حَوْلَ هٰذِهِ الْعَبَائِرِ وَالْجُمَل، الْكَلِمَاتُ وَاضِحَةٌ دَالَّةٌ عَلَىٰ نَفْسِهَا بِنَفْسِهَا، ثِقَتُنَا لَا تَكُونُ بِأَعْمَالِنَا، ثِقَتُنَا لَا تَكُونُ بِأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا، ثِقَتُنَا لَا تَكُونُ بِأَحْوَالِنَا وَحَالَاتِنَا،
- ثِقَتُنَا تَكُونُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِلُطْفِهِ الْعَمِيْم، ثِقَتُنَا تَكُونُ بِرَحْمَتِهِ، وَهٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ لَنْ نَسْتَطِيْعَ أَنْ نُفَعِّلَهَا عَلَىٰ أَرْضِ الْوَاقِعِ فِي حَيَاتِنَا إِلَّا فِي فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،
- لِأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّهُم أَحَبَّ اللَّه، مَنْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللَّه، مَنْ وَالَاهُمْ وَالَىٰ اللَّه، مَنْ اعْتَصَمَ بِهِم اعْتَصَمَ بِاللَّه، مَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِهِم أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّه، مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِم تَوَجَّهَ إِلَىٰ اللَّه،
- هٰذِهِ عَقِيْدَتُنَا وَاضِحَةٌ جِدّاً وَتَأْتِي مُنْسَابَةً كَمَا يَنْسَابُ، كَمَا يَنْسَابُ الْمَاءُ النَّقِيُّ الصَّافِي مِنْ عُيُونِهِ، مِنْ عُيُونِهِ الْغَزِيْرَة، الْغَزِيْرَة الْمُتَدَفِّقَة، هٰذَا هُوَ إِيْمَانُنَا وَهٰذِهِ عَقِيْدَتُنَا، عَلَاقَتُنَا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا مَعْنَىٰ لَهَا أَنْ تَكُونَ فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِنَحْوٍ مُبَاشِر، هٰذِهِ خَيَالَات، هٰذِهِ خَيَالَات، عَلَاقَتُنَا مَعَ اللَّهِ فِي جَوْهَرِ دِيْنِنَا تَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عُمُوماً، وَمَعَ الْحُجَّةِ بنِ الْحَسَنِ خُصُوصاً، هٰذَا هُوَ دِيْنُنَا، دِيْنُنَا الصَّافِي النَّقِيّ، وَلَا نُبَالِي بِمَنْ يُخَالِفُهُ، فَلْيَضْرِبْ رَأْسَهُ وَرَأْسَ أُمِّهِ بِأَيِّ جِدَارٍ يَخْتَار، هٰذِهِ حَقَائِقُ قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِم وَحَقَائِقُ حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

## دعائمُ الإيمانِ أُسُسُ البناءِ والإخلاصُ هو الذي يعتلي البناء

❁ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُقَرِّبَ لَكُم مَا أَتَحَدَّثُ عَنْهُ وَمَا حَدَّثْتُكُم عَنْهُ فِي هٰذِهِ الْحَلَقَةِ وَفِي الْحَلَقَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُمَثِّلَ لَكُم مِثَالاً حِسِّيّاً، صُورَةً مُتَخَيَّلَةً حِسِّيَّة؛ دَعَائِمُ الْإِيْمَان الَّتِي حَدَّثْتُكُم عَنْهَا مِثْلَمَا وَرَدَتْنَا عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاء هِيَ أُسُسُ الْبِنَاء،

❁ إِذَا اكْتَمَلَت دَعَائِمُ الْإِيْمَان فَقَدِ اكْتَمَلَتِ الْأُسُس، يَأْتِي الْإِخْلَاصُ لِأَجْلِ أَنْ يَعْتَلِيَ الْبِنَاء، الْمَادَّةُ اللَّاصِقَةُ الَّتِي تَجْعَلُ الصُّخُورَ الْأَحْجَارَ الطَّابُوقَ يَلْتَصِقُ بَعْضُهُ بِالْبَعْضِ الْآخَر، فَالْبَنَّاءُ حِيْنَمَا يَصُفُّ صَفّاً مِنَ الطَّابُوق يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَادَّةٍ لَاصِقَةٍ كَيْ يَلْصُقَ الصَّفَّ الْآخَرَ مِنَ الطَّابُوق، قَدْ تَكُونُ مِنَ الطِّيْن، قَدْ تَكُونُ

مِنَ الْجُصّ، قَدْ تَكُونُ مِنَ الْإِسْمَنْت، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ حُسنُ الظنِّ بالله يتحقّقُ بحُسنِ الظنِّ بإمامِ الزمان

## حُسنُ الظنِّ بالله يتحقّقُ بحُسنِ الظنِّ بإمامِ الزمان وهو المادة اللاصقة للبناء

- هُنَاكَ مَادَّةٌ لَاصِقَة، الْمَادَّةُ اللَّاصِقَةُ لِهٰذَا الْبِنَاء؛ (حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ)، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ عَمَلِيّاً وَوَاقِعِيّاً فِي حَيَاتِنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، حِيْنَمَا نُحْسِنُ الظَّنَّ بِإِمَامِ زَمَانِنَا فَإِنَّنَا نُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي نَصَّبَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِيْ اخْتَارَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِيْ اجْتَبَاهُ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِيْ تَعَبَّدَنَا بِطَاعَتِهِ وَوِلَايَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِه، فَهٰذَا هُوَ دِيْنُنَا، إِمَامُنَا دِيْنُنَا، وَدِيْنُنَا إِمَامُنَا،
- وَهٰذَا لَيْسَ مِنْ عِنْدِنَا وَلَا مِنْ عِنْدِ أَيَّةِ جِهَة، هٰذَا كُلُّهُ مِنَ اللَّه، هٰذَا هُوَ دِيْنُ اللَّه وَهٰذَا هُوَ وَجْهُ اللَّه، **(مَنْ أَرَادَ اللَّهَ** - كَمَا نَقْرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة - **مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُم)**، الْبِدَايَةُ مِنْ هُنَا. **(بِكُم فَتَحَ اللَّه، بِكُم فَتَحَ اللَّه وَبِكُمْ يَخْتِم)**، فِي شُؤُونِ التَّكْوِيْنِ وَفِي شُؤُونِ التَّشْرِيْع، فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِاللَّه، **(بِكُم فَتَحَ اللَّه وَبِكُم يَخْتِم)**،
- هٰذِهِ حَقِيْقَةُ دِيْنِنَا، غَيْرُ ذٰلِكَ هُرَاء، هُرَاء لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَنْسِبُوهُ لِأَيَّةِ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ الْأُخْرَىٰ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي أَسَّسَت أَدْيَاناً وَأَسَّسَت مَذَاهِبَ وَطَرَائِقَ وَجَمَعَت الْجُمُوعَ حَوْلَهَا عَلَىٰ طُولِ التَّأْرِيْخ، عَلَىٰ طُولِ التَّأْرِيخ مُنْذُ أَنْ قَتَلَ الصَّحَابَةُ وَبَعْضُ زَوْجَاتِ النَّبِيّ نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَىٰ هٰذَا الْيَوْم، وَإِلَىٰ يَوْمِ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

## أنا عندَ ظنِّ عبديَ المؤمنِ بي

- الْحَدِيْثُ (3) فِي الْمَوْضُوعِ نَفْسِهِ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:
  - **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيل ابْنِ بَزِيْع** - وَهُنَاكَ مَنْ يَقْرَؤُهُ بُزَيْع **عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: أَحْسِن الظَّنَّ بِاللَّه فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً** - أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّه، هٰذِهِ كَلِمَاتُ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –
    - إِذَا نَحْنُ الَّذِيْنَ نُحَدِّدُ مَضْمُونَ عَلَاقَتِنَا بِاللَّه، إِذَا كَانَ مَضْمُونُ قُلُوبِنَا الْخَيْر فَإِنَّ الْخَيْرَ سَيَكُونُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّه، وَإِذَا كَانَ مَضْمُونُ قُلُوبِنَا الشَّر فَإِنَّ الشَّرَّ سَيَكُونُ فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّه - **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً.**

## حُسنُ الظنِّ بالله أن لا ترجُوَ إلا الله ولا تخافَ إلا ذنبك

❁ الْحَدِيْثُ (4):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّه وَلَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَك –**

- كَلِمَةٌ قَصِيْرَةٌ جَمَعَتْ كُلَّ شَيْء، جَمَعَتْ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَام، وَهٰذَا هُوَ سِرُّ عَظَمَةِ الْكَافِي، الْكُلَيْنِيُّ رَتَّبَ الْأَحَادِيْثَ بِطَرِيْقَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ دَقِيْقَةٍ، لَمْ يَكُنْ قَدْ رَتَّبَهَا بِطَرِيْقَةٍ عَبَثِيَّة، رَتَّبَهَا مَعَ أَنَّ الْكِتَابَ تَعَرَّضَ لِلتَّقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْر وَتَعَرَّضَ لِلتَّحْرِيْفِ وَالتَّصْحِيْف وَتَعَرَّضَ لِكَثِيْرٍ مِنَ الْأُمُور،
- لٰكِنْ مَا بَقِيَ فِي هٰذَا الْكِتَابِ مِنْ تَنْظِيْمٍ وَتَنْسِيْقِ الْكُلَيْنِيّ لِأَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة جَاءَ بِنَحْوٍ مُنَظَّمٍ وَمُحْكَمٍ وَدَقِيْق، خُلَاصَةُ كُلِّ الْكَلَامِ فِي كَلِمَاتِ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه هٰذِه: **حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّه وَلَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَك –**
- فَإِنَّنَا لَا نَثِقُ بِأَعْمَالِنَا وَنَخَافُ مِنْ ذُنُوبِنَا، ذُنُوبُنَا مُخِيْفَةٌ لِأَنَّهَا كَثِيْرَةٌ، غَفْلَتُنَا هٰذِهِ الَّتِي تُسَيْطِرُ عَلَى أَكْثَرِ أَوْقَاتِنَا، تُسَيْطِرُ عَلَى حَيَاتِنَا، غَفْلَتُنَا هٰذِهِ قَاتِلَةٌ ذُنُوبُنَا كَثِيْرَةٌ وَمِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِهَا،
- مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ ذُنُوبِنَا غَفْلَتُنَا، غَفْلَتُنَا الْقَاتِلَةُ هٰذِه، أَعْمَالُنَا الَّتِي يُخَيَّلُ لَنَا مِنْ أَنَّهَا أَعْمَالٌ حَسَنَة، هٰذِهِ أَعْمَالٌ مَدْخُولَةٌ، مَدْخُولَةٌ، مَدْخُولَةٌ مِنْ جِهَةِ خَلَلِ الْإِخْلَاصِ فِيْهَا، لَا يُوجَدُ فِيْهَا إِخْلَاصٌ كَامِل، وَلَا يُوجَدُ فِيْهَا إِتْقَانُ الْأَدَاءِ الصَّحِيْح لِأَنَّنَا نَعْتَمِدُ عَلَى فَتَاوَى الْمُجْتَهِدِيْن، الْمُجْتَهِدُونَ هٰؤُلَاءِ ضُلَّالٌ، ضُلَّالٌ وَأَضَلُّوا الشِّيْعَة، هٰذَا مَنْهَجٌ شَيْطَانِيٌّ، مَنْهَجُ الِاجْتِهَاد مَنْهَجٌ شَيْطَانِيٌّ بِالْمُطْلَق، فَالذُّنُوبُ كَثِيْرَةٌ وَالْأَعْمَالُ لَا يُوثَقُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى عِنْدَنَا إِلَّا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ - **حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّه وَلَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَك.**

## المُداومةُ على العملِ القليلِ المُتقَنِ سبيلُ النجاة

❁ مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيْل: عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ وَأَنْ نُحَاوِلَ أَنْ نُتْقِنَ عَمَلَنَا وَأَنْ نَجْعَلَهُ مُحْكَماً وَأَنْ نُحْسِنَ فِي أَدَائِنَا وَأَنْ نُحَافِظَ عَلَى صِدْقِ نِيَّاتِنَا بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيْع، الْشَّيْطَانُ يُحَاوِلُ أَنْ يَخْتَرِقَنَا فِي كُلِّ مَرَّة، فِي كُلِّ مَرَّةٍ نُحَاوِلُ أَنْ نَضَعَ أَقْدَامَنَا عَلَى الْصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْم، يَخْتَرِقُنَا، يَخْتَرِقُنَا هٰذَا الْشَّيْطَان، وَلِذاً فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ رَسَمُوا لَنَا، رَسَمُوا لَنَا بَرْنَامَجاً وَاضِحاً،

❁ قَالُوا لَنَا: إِنْ لَمْ تَتَمَكَّنُوا، إِنْ لَمْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَدَاءِ الْكَثِيْرِ مِنَ الْعَمَلِ الْصَّالِح فَوَاظِبُوا عَلَى عَمَلٍ قَلِيْل، وَلٰكِنْ عَلَيْكُم أَنْ تُتْقِنُوا عَمَلَكُم، وَاظِبُوا عَلَى عَمَلٍ قَلِيْل.

❁ فِي الصَّفْحَةِ (109) "بَابُ اسْتِوَاءِ الْعَمَلِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْه"، اسْتِوَاءُ الْعَمَل؛ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مُسْتَوِيَاً، الْعَمَلُ الْمُسْتَوِي هُوَ الْعَمَلُ الَّذِيْ يَكُونُ مُتْقَنَاً، يَكُونُ مُحْكَمَاً، يَكُونُ حَسَنَ الْأَدَاء، "بَابُ اسْتِوَاءِ الْعَمَلِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْه":

❁ الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنِ الْحَلَبِيّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُم عَلَيْهِ سَنَة** - الْمُرَادُ عَلَى الْأَقَلّ فَلْيَدُم عَلَيْهِ سَنَة - **ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِه** - لِمَاذَا؟ لِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه؟ - **وَذٰلِكَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيْهَا فِي عَامِهِ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُون** –

○ **أَتَعْلَمُونَ أَنَّ السَّنَةَ الْمَهْدَوِيَّةَ**

← وَهِيَ السَّنَةُ الشِّيْعِيَّةِ، وَهِيَ هِيَ سَنَةُ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّهَا سَنَةُ الْإِسْلَام، إِنَّهَا سَنَةُ الْإِيْمَان، إِنَّهَا سَنَةُ الْمَوَدَّةِ لِفَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة،

← تَبْدَأُ مِنْ يَوْمِ الْقَدْر، مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، هٰذِهِ السَّنَةُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِمَصِيْرِنَا فِي الْآخِرَة، بِمَصِيْرِنَا فِي الْجِنَان، بِمَصِيْرِنَا مَا بَعْدَ الْمَوْت،

← عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ بِهٰذِهِ السَّنَة وَبِبِدَايَتِهَا، عَلَى الْأَقَلِّ فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن أَنْ نَتَوَجَّهَ وَلَوْ لِوَقْتٍ قَصِيْرٍ وَلَوْ لِدَقَائِق قَبْلَ الْفَجْر،

← وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْقَدْرِ كَلَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْفَضْل، لَكِنَّ الْمَسَارَ الصَّحِيْحَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر، أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن، إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْكُبْرَى فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة،

✗ لَا شَأْنَ لَنَا بِالْآخَرِيْن وَكَيْفَ يُقَرِّرُونَ وَكَيْفَ يَعْتَقِدُون وَكَيْفَ يُشَخِّصُونَ لَيْلَةَ الْقَدْر،

← فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة لَيْلَةُ الْقَدْر هِيَ لَيْلَةُ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، قَبْلَ الْفَجْرِ عَلَى الْأَقَلّ،

← **عَلَى الْأَقَلِّ أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا فِي دَقَائِق، فِي دَقَائِقَ أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَيْه**

✓ **بِالِاعْتِذَارِ أَوَّلاً، بِالِاعْتِذَارِ عَنْ أَخْطَائِنَا وَعُيُوبِنَا،**

✓ **وَأَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِأُمِّهِ الزَّهْرَاء الَّتِي هِيَ سِرُّ حَقِيْقَةِ لَيْلَةِ الْقَدْر، أَنْ نَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأُمِّهِ الزَّهْرَاءِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْنَا فِي هٰذِهِ السَّنَة، فِي السَّنَةِ الَّتِي بِدَايَتُهَا مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَان الْقَادِم، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْنَا بِلُطْفِهِ، بِعِنَايَتِهِ، بِرِعَايَتِهِ، بِجُودِهِ، بِكَرَمِهِ، بِرَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ، فَمِنْ هُنَا تَبْدَأُ سَنَتُنَا الْإِيمَانِيَّةُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَان.**

❁ وَلِذا فَإِنَّ إِمَامَنَا الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يُشِيْرُ إِلَى هٰذِهِ الْحَقِيْقَة: **إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُم عَلَيْهِ سَنَةً ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِه** - هٰذِهِ السَّنَةُ تَبْدَأُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن مِنْ شَهْرِ رَمَضَان إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِين مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْقَادِم، الْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ هٰذِهِ السَّنَة، عَنِ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ الْفَاطِمِيَّة - **إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَةً ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِه، وَذٰلِكَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيْهَا فِي عَامِهِ ذٰلِك مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُون** - وَكُلُّ ذٰلِكَ تَحْتَ نَظَرِ الْحُجَّةِ بنِ الْحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

## قليلٌ دائمٌ خيرٌ من كثيرٍ منقطع

❁ الْحَدِيْثُ (2):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ قَلَّ** –

- هُنَاكَ قَاعِدَةٌ وَضَعَهَا لَنَا أَئِمَّتُنَا: **"قَلِيْلٌ دَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ مُنْقَطِع"**، هٰذِهِ قَاعِدَةٌ لِتَشْخِيْصِ الْمُدَّةِ الزَّمَانِيَّةِ لِأَعْمَالِنَا، **"قَلِيْلٌ دَائِمٌ مِنْ أَعْمَالِنَا خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ مُنْقَطِع"**،
- وَأَقَلُّ الزَّمَانِ سَنَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ، سَنَةٌ عَلَوِيَّةٌ، سَنَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ، مِنْ يَوْمِ الْقَدْرِ إِلَى يَوْمِ الْقَدْر، إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْقَادِمَة.

## المُداومةُ تُرسِّخُ الإخلاصَ وتُحيي حُسنَ الظنِّ باللهِ

❁ الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّار، عَنْ نُجَبَة، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلٍ يُدَاوَمُ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ، وَإِنْ قَلّ**

- الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعَمَلِ تُرَسِّخُ تُرَسِّخُ تُرَسِّخُ مَعْنَى الْإِخْلَاص، وَحِيْنَمَا يَتَرَسَّخُ مَعْنَى الْإِخْلَاص فَإِنَّ مَعْنَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّه يَكُونُ سَائِداً فِي حَيَاتِنَا، هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ مفْصَلِيٌّ بَيْنَ هٰذِهِ الْحَقَائِق، بَيْنَ هٰذِهِ الْأُسُسِ الثَّقَافِيَّةِ مِنْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة - **مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلٍ يُدَاوَمُ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلّ**.

## العملُ المُستوي أحبُّ إلى الإمام السجّاد

❁ الْحَدِيْثُ (4):

❖ **عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمَّار، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْن** - إِمَامُنَا السَّجَّاد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، عَلَى عَلِيٍّ السَّجَّادِ وَأَبِيه - **يَقُول: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أُدَاوِمَ عَلَى الْعَمَلِ وَإِنْ قَلّ.**

- وَامَامُنَا الْبَاقِرُ أَيْضاً يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي الْحَدِيْثِ الْخَامِس: **إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَقْدِمَ عَلَىٰ رَبِّي وَعَمَلِي مُسْتَوٍ** - الْعَمَلُ الْمُسْتَوِي هُوَ الْعَمَلُ الْمُتْقَن، الْعَمَلُ الْمُتْقَنُ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ قَلِيْلًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيْرِ الْكَثِيْرِ الَّذِيْ لَيْسَ بِمُسْتَوٍ، هٰكَذَا يَقُولُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَقْدِمَ عَلَىٰ رَبِّي وَعَمَلِي مُسْتَوٍ**.

## إيّاك أن تفرضَ على نفسك فريضةً ثم تُفارِقَها

❁ الْحَدِيْثُ (6):

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِد، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِيَّاكَ أَنْ تَفْرِضَ عَلَىٰ نَفْسِكَ فَرِيْضَةً فَتُفَارِقَهَا اثْنَيْ عَشَرَ هِلَالاً** –

- لَابُدَّ أَنْ تَسْتَمِرَّ عَلَيْهَا اثْنَيْ عَشَرَ هِلَالاً مِنْ يَوْمِ الْقَدْرِ، مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْن فِي شَهْرِ رَمَضَان، مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَىٰ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْقَادِمَة فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْقَادِم
- هٰذِهِ ثَقَافَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، يَا لَيْتَ الشِّيْعَةَ يُثَقَّفُونَ بِهَا، يَا لَيْتَ الْفَضَائِيَّاتِ الشِّيْعِيَّةَ تَنْشُرُ هٰذِهِ الثَّقَافَةَ بَيْنَ الشِّيْعَة،
- يَنْشُرُونَ الْهُرَاء وَالْخَرَاء، يَنْشُرُونَ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَتَفَاهَةٍ وَسَفَاهَة، الْمَنَابِرُ الشِّيْعِيَّةُ مَنَابِرُ ضَلَالَة، وَالْفَضَائِيَّاتُ الشِّيْعِيَّةُ فَضَائِيَّاتُ ضَلَالَة، وَالْحَوْزَاتُ الشِّيْعِيَّةُ حَوْزَاتُ ضَلَالَة، وَالْعَمَائِمُ الشِّيْعِيَّةُ السَّوْدَاءُ وَالْبَيْضَاء عَمَائِمُ ضَلَالَة، عَمَائِمُ ضَلَالَة، حَقَائِقُ ثَقَافَةِ الْعِتْرَة الطَّاهِرَة بَعِيْدَةٌ عَنِ الْعُقُول الشِّيْعِيَّةِ عَنِ الْعَقْلِ الشِّيْعِيّ، وَأَيْنَ هُوَ الْعَقْلُ الشِّيْعِيّ؟ لَقَدْ طَمَرَهُ، طَمَرَهُ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ تَحْتَ خَرَاءِ الْمَنْهَجِ الْحَوْزَوِيّ اللَّعِيْن.

# ثقافةُ الاعتراف بالتقصير وطلبُ العفو

## بابُ الاعترافِ بالتقصيرِ زُبدةُ الأدعيةِ والزيارات

**مِسْكُ الْخِتَام مِسْكُ الْخِتَام، إِنَّهَا زُبْدَةٌ، زُبْدَةُ مَضَامِيْنِ أَدْعِيَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة:**

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيْف)، لَا زِلْتُ أَقْرَأُ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِه، فِي الصَّفْحَةِ (29) "بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيْر"،

❁ كُلُّ الْأَدْعِيَةِ وَكُلُّ الزِّيَارَاتِ تُرَبِّينَا عَلَىٰ أَنْ نَعِيْشَ هٰذِهِ الْحَالَةَ دَائِمَاً فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا، عَلَىٰ الْأَقَلِّ، عَلَىٰ الْأَقَلِّ أَنْ نَعِيْشَهَا عِنْدَ أَدَاءِ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ صَلَوَاتِنَا الْيَوْمِيَّة، فَبَعْدَ أَنْ نُصَلِّيَ صَلَاةَ الصُّبْح عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَشْعِرَ أَنَّنَا مُقَصِّرُون، مُقَصِّرُونَ فِي كُلِّ شَيْء، مُقَصِّرُونَ فِي صَلَاتِنَا، مُقَصِّرُونَ فِي صِيَامِنَا، وَالتَّقْصِيْرُ الْأَعْظَمُ هُوَ تَقْصِيْرُنَا مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

## الجدُّ في العبادةِ مع استشعارِ التقصير

❁ الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي خَلَف، عَنْ إِمَامِنَا الْكَاظِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: قَالَ لِبَعْضِ وِلْدِه** - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ يَنْصَحُ بَعْضَ وِلْدِه-: **يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْجِدّ** –

○ كُنْ جَادّاً فِي حَيَاتِك، الدُّنْيَا، الدُّنْيَا هَازِلَةٌ، وَالدُّنْيَا مَهْزَلَةٌ، أَنْتَ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ جَادّاً، إِنَّ وَرَاءَكَ الْمَوْت، إِنَّ وَرَاءَكَ الْمَوْت، وَمَنْ يَكُونُ الْمَوْتُ وَرَاءَهُ كَيْفَ لَا يَكُونُ جَادّاً؟! لَكِنَّ الْغَفْلَةَ هِيَ الَّتِي تَقْتُلُنَا، الْغَفْلَةُ قَاتِلَة

❖ **لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْرِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتِه، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِه،** -

○ فَمَنْ هٰذَا الَّذِي يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَيْسَ مُقَصِّراً؟! هٰذِهِ حَقِيْقَةُ الْإِنْسَان، حَقِيْقَةُ الْإِنْسَان تَتَحَرَّكُ مَا بَيْنَ الْقُصُورِ وَالتَّقْصِيْر فِي فِنَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، نَحْنُ بَيْنَ حَدَّيْن، نَحْنُ بَيْنَ حَدّ الْقُصُورِ وَالتَّقْصِيْر، مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ تُرَبِّينَا، تُرَبِّينَا فِي هٰذَا الِاتِّجَاه أَنْ نَعِيْشَ التَّقْصِيْرَ دَائِمَاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، نَحْنُ عَبِيْدٌ، نَحْنُ عَبِيْدٌ، وَالْعَبْدُ قَاصِرٌ وَمُقَصِّرٌ بَيْنَ يَدَي مَوْلَاه - مَنْ هُوَ هٰذَا الَّذِيْ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِه مِنْ أَمْثَالِنَا نَحْنُ؟ مَنْ هُوَ هٰذَا؟!

## لا يُخرِجُكَ اللهُ من حدِّ النقصِ والتقصير

❁ الْحَدِيْثُ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ جَابِرٍ** - إِنَّهُ الْجُعْفِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْه - **قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: يَا جَابِر، لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَلَا التَّقْصِيْر** - هٰذَا مِنْ أَعْظَمِ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي كَانَ يَدْعُو بِهَا أَئِمَّتُنَا لِلْمُخْلِصِيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِم؛

○ **"لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْرِ يَا فُلَان"**، حِيْنَمَا يَقُومُ بِعَمَلٍ حَسَنٍ فَالْإِمَامُ مَاذَا يَقُولُ لَهُ؟ **"لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْر"**،

○ أَنْ تَبْقَى، أَنْ تَبْقَى تَعِيْشُ هٰذَا الشُّعُور مِنْ أَنَّكَ مُقَصِّرٌ وَمُقَصِّرٌ وَمُقَصِّر، وَيَزْدَادُ تَقْصِيْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى لَوْ كُنْتَ تُؤَدِّي أَفْضَلَ الطَّاعَات، وَأَنْ يَكُونَ هٰذَا الْإِحْسَاسُ صَادِقاً وَأَنْ يَكُونَ هٰذَا الشُّعُورُ عَمِيْقاً عَمِيْقاً دَاخِلاً فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَمُسْتَقِرّاً فِي مَكْنُونِ الضَّمِيْر، هٰذَا هُوَ مَعْنَى التَّقْصِيْر - **يَا جَابِر، لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَلَا التَّقْصِيْر** - أَنْ تَسْتَشْعِرَ نَقْصَكَ دَائِمَاً وَأَنْ تَكُونَ فِي حَالَةِ التَّقْصِيْرِ دَائِمَاً مَهْمَا أَدَّيْتَ، مَهْمَا أَدَّيْتَ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، وَمَهْمَا أَتْقَنْتَ مِنْ أَعْمَالِكَ وَعِبَادَاتِكَ وَأَحْسَنْتَ فِي أَدَائِهَا.

## ذمُّ النفسِ أفضلُ من عبادةِ أربعينَ سنة: هٰذَا هُوَ مَنْهَجُ التَّقْصِيْر

❁ الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنِ الْحَسَنِ بنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَن** –

○ الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا إِذَا ذُكِرَ أَبُو الْحَسَن لِوَحْدِهِ فَهُوَ الْإِمَامُ الْكَاظِم، لَـٰكِنَّ الَّذِيْ يَبْدُو أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ هُنَا إِمَامُنَا الرِّضَا لِأَنَّ الْحَسَنَ بنَ الْجَهْم يَرْوِي عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّهُ يَرْوِي عَنْ إِمَامِنَا الْكَاظِمِ أَيْضاً، لَـٰكِنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّ الْحَسَنَ بنَ الْجَهْمِ يَرْوِي عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَن** - الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –

❖ **يَقُول: إِنَّ رَجُلاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَانَاً** - الْقَرَابِيْنُ فِي دِيَانَةِ بَنِي إِسْرَائِيل أَمْرٌ مُهِمٌّ - **فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْه، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: مَا أُتِيْتُ إِلَّا مِنْك** - لَمْ يُقْبَلْ قُرْبَانِي بِسَبَبِكِ أَنْتِ، لِسُوئِكِ - **وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكِ،**

❖ **قَالَ** - قَالَ إِمَامُنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْه** - إِلَى هٰذَا الْعَابِدِ الْإِسْرَائِيلِيّ - **ذَمُّكَ لِنَفْسِك أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِيْنَ سَنَة** - حِكَايَةٌ فِيهَا عِبْرَةٌ وَاضِحَةٌ هٰذَا هُوَ مَنْهَجُ التَّقْصِيْر - **فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْه: ذَمُّكَ لِنَفْسِك أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِيْنَ سَنَة.**

## دعاءُ المقصّرين في شهرِ رمضان

❁ مِنْ أَدْعِيَةِ مِنْ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّتِي تُقْرَأُ فِي هٰذِهِ اللَّيَالِي هُنَاكَ دُعَاءُ الْمُقَصِّرِيْن، دُعَاءُ التَّقْصِيْر، الدُّعَاءُ الَّذِيْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُقَصِّرِيْن:

❖ **إِلٰهِي وَقَفَ السَّائِلُونَ بِبَابِك، وَقَفَ السَّائِلُونَ بِبَابِك، وَلَاذَ الْفُقَرَاءُ بِجَنَابِك، وَوَقَفَتْ سَفِيْنَةُ الْمَسَاكِيْنِ عَلَىٰ سَاحِلِ بَحْرِ جُودِك وَكَرَمِك يَرْجُونَ الْجَوَازَ إِلَىٰ سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَنِعْمَتِك، إِلٰهِي إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ فِي هٰذَا الشَّهْرِ الشَّرِيْفِ إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِه فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ الْمُقَصِّرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَآثَامِه، إِلٰهِي إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ فِي هٰذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ الْمُقَصِّرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَآثَامِه، إِلٰهِي إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُطِيْعِيْنَ فَمَنْ لِلْعَاصِيْن، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْعَامِلِيْنَ فَمَنْ لِلْمُقَصِّرِيْن، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْعَامِلِيْنَ فَمَنْ لِلْمُقَصِّرِيْن** - مِنْ أَمْثَالِنَا نَحْنُ الْمُقَصِّرُون - **إِلٰهِي إِلٰهِي رَبِحَ الصَّائِمُون وَفَازَ الْقَائِمُون وَنَجَا الْمُخْلِصُون وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الْمُذْنِبُون فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِك، فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِك، وَاعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِك، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْن، بِمُحَمَّدٍ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَطْيَبِيْنَ الْأَطْهَرِيْن.**

## منظومةُ الأدعيةِ والزياراتِ زادُ الطريقِ إلى الإمام

❁ وَهٰذَا الَّذِيْ أَقُولُهُ دَائِمَاً وَقُلْتُهُ لَكُمْ أَيْضَاً فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَة: مِنْ أَنَّ أَفْضَلَ وَسِيْلَةٍ، أَفْضَلَ وَسِيْلَةٍ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُوَاصِلَ طَرِيْقَنَا فِي السَّيْرِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا تَحْتَ خَيْمَتِهَا، مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات، الِالْتِصَاقُ بِهٰذِهِ الْمَنْظُومَة وَالِانْتِفَاعُ مِنْ هٰذِهِ الْمَنْظُومَة هُوَ الَّذِي يُوَفِّرُ لَنَا الْأَجْوَاءَ السَّلِيْمَةَ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُ إِمَامُ زَمَانِنَا، أَدْعِيَةُ أَهْلِ الْبَيْت، أَدْعِيَةُ أَهْلِ الْبَيْت، الْمُنَاجَيات، الْأَوْرَادُ الْأَذْكَارُ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُم، وَالزِّيَارَاتُ الشَّرِيْفَةُ أَكَانَتْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمُفَصَّلَةِ الطَّوِيلَة، أَمْ كَانَتْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْقَصِيْرَةِ الْوَجِيْزَة، كُلُّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ إِقْبَالِهِ وَحَالَتِهِ النَّفْسِيَّةِ وَالرُّوحِيَّة، بِحَسَبِ حَالَةِ التَّوَجُّهِ عِنْدَه، لِأَنَّ قِرَاءَةَ هٰذِهِ الْأَدْعِيَة وَقِرَاءَةَ هٰذِهِ الزِّيَارَات مِنْ دُونِ إِقْبَالٍ قَلْبِيٍّ، وَمِنْ دُونِ تَوَجُّهٍ رُوحِيٍّ صَحِيْح لَا نَفْعَ فِي ذٰلِك وَلَا فَائِدَةَ فِي ذٰلِك.

## اللهم لا تجعلني منَ المُعارين ولا تُخرجني منَ التقصير

❁ أَذْهَبُ إِلَى الْحَدِيْث (4)مِنَ الْبَابِ نَفْسِه، إِنَّهُ بَابُ الِاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيْر:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنِ الْفَضْلِ بنِ يُونُس، عَنْ أَبِي الْحَسَن** –

- إِنَّهُ إِمَامُنَا الْكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَهٰذَا الرَّاوِي يَرْوِي عَنْ إِمَامِنَا الْكَاظِم، الْفَضْلُ بْنُ يُونُس - إِمَامُنَا الْكَاظِمُ يَقُول:

❖ **أَكْثِر مِنْ أَنْ تَقُول: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِيْن وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيْر** –

- وَمَرَّ الْكَلَامُ عَنِ الْمُعَارِيْن وَمِنْ أَنَّ الْإِعَارَةَ مِنَ الْأَخْطَارِ الَّتِي تَقْطَعُ الطَّرِيْقَ عَلَيْنَا - هٰذِهِ الثَّقَافَةُ ثَقَافَةٌ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي أَوْسَاطِنَا الشِّيْعِيَّة، لِمَاذَا؟

← لِأَنَّنَا رُبِّينَا عَلَى هٰذِهِ الطَّرِيْقَة، رُبِّينَا عَلَى تَقْدِيْسِ الْمَرَاجِعِ وَتَعْظِيْمِهِم، وَهُوَ تَقْدِيْسٌ مُزَيَّفٌ، وَالْمَرَاجِعُ أَيْضَاً فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُرْضُوا الشِّيْعَةَ بِأَيَّةِ طَرِيْقَةٍ، يُحَاوِلُوا أَنْ يَضْحَكُوا عَلَى الشِّيْعَةِ وَيُخْبِرُوا الشِّيْعَةَ بِأَنَّهُمْ عَلَى خَيْرٍ دَائِمَاً

← لِأَجْلِ سَرِقَةِ أَمْوَالِهِم، لِأَجْلِ الْعَبَثِ بِعُقُولِهِم، لِأَجْلِ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِم أَوْلَادُهُم وَأَصْهَارُهُم وَوُكَلَاؤُهُم لِأَجْلِ أَنْ يُحَصِّلُوا مَصَالِحَهُم الشَّخْصِيَّةَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الْمَخْذُولَة، أَعْنِي الشِّيْعَة،

← هٰذِهِ أُمَّةٌ مَخْذُولَةٌ، وَدَلِيْلُ خُذْلَانِهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مُوَفَّقَةً فِي شَيْء، دِيْنُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة مَوْجُودٌ بِجَانِبِهَا تَتْرُكُهُ وَتُحَارِبُهُ وَتَذْهَبُ إِلَى دِيْنِ الضَّلَالِ إِلَى الدِّيْنِ الطُّوسِيِّ اللَّعِيْن، هَلْ هُنَاكَ مِنْ خُذْلَانٍ يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ هٰذَا الْخُذْلَان؟! هٰذَا هُوَ التِّيهُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه مِنْ أَنَّ تِيْهَ الشِّيْعَةِ سَيَكُونُ أَضْعَافَ تِيْهِ بَنِي إِسْرَائِيْل، وَلِذا فَنَحْنُ نَفْتَقِرُ إِلَى هٰذِهِ الثَّقَافَة، وَهٰذِهِ ثَقَافَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة،

تُلَاحِظُونَ أَنَّنِي لَا أُحَدِّثُكُم بِحَدِيْثٍ يُنْقَلُ عَنْ أَيِّ شَخْصٍ، هٰذِهِ أَحَادِيثُ الْعِتْرَة وَمِنْ أَشْرَفِ كُتُبِهِم، هٰذِهِ كَلِمَاتُ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،

← إِنِّي لَآسَفُ وَآسَفُ كَثِيراً، آسَفُ كَثِيْرَاً عَلَى أَنَّ أَهْلَنَا وَعَشَائِرَنَا وَقَوْمَنَا يَمُوتُونَ وَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهٰذِهِ الْأَحَادِيْث، يَسْمَعُونَ هُرَاءَ الْمَرَاجِعِ وَضُرَاطَهُم مِنْ قِبَلِ الْفَضَائِيَّاتِ وَمِنْ قِبَلِ هٰؤُلَاءِ الْحَمِيْرِ الَّذِيْنَ يَعْتَمِرُونَ الْعَمَائِمَ السَّوْدَاءَ وَالْبَيْضَاء وَيَرْتَقُونَ الْمَنَابِر، لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا الْهُرَاءَ وَالضُّرَاط، إِنَّهُ هُرَاءُ حَوْزَةِ النَّجَفِ وَضُرَاطُ مَرَاجِعِهَا، الضُّرَاطُ الَّذِيْ يُلْقَى عَلَى الشِّيْعَةِ مِنَ الْأَفْوَاه.

❁ أَعُودُ إِلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي بَدَأْتُ بِقِرَاءَتِهَا؛ الْإِمَامُ الْكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُول:

❖ **أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُعَارِيْن –**

- الَّذِيْنَ يَكُونُ إِيمَانُهُمْ إِيمَاناً مُسْتَعَاراً يُسْلَبُ مِنْهُمْ فِي أَيَّةِ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِهِم أَوْ قَدْ يُسْلَبُ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَوْت، كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَاتُ يُقَالُ لِلْمَيِّت: اخْتَرْ عَلَى أَيِّ مِلَّةٍ تُرِيْدُ أَنْ تَمُوت؛ هَلْ تُرِيْدُ أَنْ تَمُوتَ عَلَى مِلَّةِ الْيَهُود؟ هَلْ تُرِيْدُ أَنْ تَمُوتَ عَلَى مِلَّةِ النَّصَارَى؟ هَلْ تُرِيْدُ أَنْ تَمُوتَ عَلَى مِلَّةِ النَّوَاصِب؟ اخْتَرِ الْمِلَّةَ الَّتِي تُرِيْدُ أَنْ تَمُوتَ عَلَيْهَا، قَطْعَاً هٰذِهِ الْخَيَارَاتُ لَا تَتَوَفَّرُ لِلْجَمِيْع، لِلْبَعْضِ مِنْهُم، لِلْبَعْضِ مِنْهُم –

❖ **وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيْر، قَالَ: قُلْتُ** - الْفَضْلُ بنُ يُونُس يَقُولُ لِإِمَامِنَا الْكَاظِم- **: أَمَّا الْمُعَارُونَ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ يُعَارُ الدِّيْنَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْه، فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيْر؟**

❖ **فَقَالَ: كُلُّ عَمَلٍ تُرِيْدُ بِهِ اللَّه عَزَّ وَجَلّ فَكُنْ فِيْهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِك، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُم فِي أَعْمَالِهِم فِيْمَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ –**

- وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْمَعْصُومُونَ الْأَرْبَعَةَ عَشَر فَقَط، هٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِيْنَ مَا هُمْ بِمُقَصِّرِيْن، وَمِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا يَتَّضِحُ الْأَمْر مِنْ أَنَّ الْأَدْعِيَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَقُولُ عَنْهَا مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء مِنْ أَنَّهَا أَدْعِيَةُ الْأَئِمَّة، هٰؤُلَاءِ لَا بَصِيْرَةَ عِنْدَهُم، هٰذِهِ الْأَدْعِيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَعَنِ التَّقْصِيْرِ وَالْقُصُور، هٰذِهِ أَدْعِيَتُنَا لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْمَعْصُومِيْنَ الْأَرْبَعَةَ عَشَر بِأَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، أَئِمَّتُنَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة، هٰؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْأَئِمَّة، وَأَئِمَّتُنَا الَّذِيْنَ هُمْ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَة مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، هٰؤُلَاءِ هُمُ الْمَعْصُومُون،
- هٰؤُلَاءِ لَا هُم قَاصِرُونَ وَلَا هُم مُقَصِّرُون، نَحْنُ عَبِيْدُهُمْ، نَحْنُ الْقَاصِرُونَ وَالْمُقَصِّرُون، فَالْأَدْعِيَةُ الَّتِي عِنْدَنَا إِنْ كَانَتْ فِي الصَّحِيْفَةِ السَّجَّادِيَّةِ الْكَامِلَةِ أَوْ كَانَتْ فِي جَوَامِعِ الْأَدْعِيَةِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَكَثِيْرَةٌ جِدّاً، هٰذِهِ الْأَدْعِيَةُ لَنَا لَا عَلَاقَةَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِهَا، هُم هُم نَسَجُوهَا، هُم هَنْدَسُوهَا، هُم نَظَّمُوهَا، هُم رَتَّبُوهَا لَنَا بِحَسَبِ حِكْمَتِهِم الْمَعْصُومِيَّة -

**فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ؟** - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ يُجِيبُ الْفَضْلَ بْنَ يُونُسَ: **كُلُّ عَمَلٍ، كُلُّ عَمَلٍ تُرِيْدُ بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ فَكُنْ فِيْهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِك.**

## الاستغفارُ زادُ المسيرِ وصيامُنا صيامُ المقصّرين

❁ هٰذَا الْمَضْمُونُ أَنْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ، وَمَرَّ عَلَيْنَا الْحَدِيْثُ عَنِ الِاسْتِغْفَارِ حِيْنَمَا حَدَّثْتُكُم عَنْ مَؤُونَةِ الْمَسِيْرِ فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، أَوَّلُ زَادٍ مِنْ أَزْوَادِهَا الِاسْتِغْفَار، هٰذَا الْمَضْمُونُ حِينَمَا نَسْتَغْفِرُ، مِنْ أَجْمَلِ الْمَضَامِينِ أَنْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا نَحْنُ فِيْهِ مِنَ الذُّنُوب، حَتَّىٰ لَوْ كُنَّا نُؤَدِّي الصَّلَاة، حَتَّى لَوْ كُنَّا فِي حَالِ صِيَامٍ وَقِيَام، نَحْنُ الْآنَ فِي حَالِ صِيَام، فَحِينَمَا نَسْتَغْفِرُ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا تَقَدَّمَ مِن ذُنُوبِنَا وَمَا تَأَخَّرَ مِنْهَا وَمَا نَحْنُ فِيْهِ الْآنَ، نَسْتَغْفِرُ حَتَّىٰ مِنْ صِيَامِنَا لِأَنَّ صِيَامَنَا هُوَ صِيَامُ الْمُقَصِّرِيْن، لِأَنَّ صِيَامَنَا هُوَ صِيَامُ النَّاقِصِيْن، عَلَيْنَا أَنْ نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وِفْقاً لِهٰذَا الْمَضْمُون دَائِماً، دَائِماً نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا تَأَخَّرَ مِنْهَا وَمَا نَحْنُ فِيْهِ حَتَّىٰ لَوْ كُنَّا فِي صِيَامٍ وَقِيَام.

## نطلبُ العفوَ لا الرضا، فنحنُ المقصّرون بين يدي عصمةِ الله في محمدٍ وآلِ محمد

❁ وَهٰذَا الْمَضْمُونُ أَيْضاً وَرَدَ فِي الْأَدْعِيَةِ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم؛ "مِنْ أَنَّنَا لَا نَطْلُبُ الرِّضَا وَإِنَّمَا نَطْلُبُ الْعَفْو"، نُخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه أَنْ نَطْلُبَ عَفْوَهُ لَا نَطْلُبُ رِضَاه، نَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْه لِأَنَّنَا لَسْنَا فِي حَالٍ يَرْضَىٰ عَنَّا إِمَامُ زَمَانِنَا، نَحْنُ نَعْرِفُ أَنْفُسَنَا، **(وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِه)**، لَسْنَا فِي مَقَامٍ نَكُونُ مَحَلّاً لِرِضَا إِمَامِ زَمَانِنَا، إِنَّمَا نَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْه، وَلَطَالَمَا، وَلَطَالَمَا يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ، يَعْفُو عَنْه، يَعْفُو عَنْه وَيُكَافِئُهُ بِالْإِحْسَان وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ، هٰذَا الْحَالُ هُوَ أَحْسَنُ أَحْوَالِنَا.

❁ الَّذِي يُرِيْدُ أَنْ يَسِيْرَ فِي طَرِيْقِ السَّيْرِ هٰذَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَعِيْشَ هٰذِهِ الْمَضَامِيْن وَأَنْ يُذَكِّرَ نَفْسَهُ دَائِماً بِهٰذِهِ الْحَقَائِق؛ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا هُوَ فِيْه وَلَوْ كَانَ فِي حَالِ صِيَامٍ وَقِيَام وَلَوْ كَانَ فِي حَالِ أَفْضَلِ الطَّاعَات، فَأَفْضَلُ طَاعَاتِهِ هِيَ طَاعَاتُ النَّاقِصِيْن هِيَ طَاعَاتُ الْمُقَصِّرِيْن، **(لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْر)**، تُرِيْدُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْر؟! إِلَىٰ أَيْنَ تَذْهَبُون؟ إِذَا خَرَجْتُم مِنْ حَدِّ التَّقْصِيْ خَرَجْتُم مِنْ أَفْنِيَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، إِلَىٰ أَيْنَ تُعْطُونَ وُجُوهَكُم؟! هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْآدَابِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا.

❖ **كُلُّ عَمَلٍ تُرِيْدُ بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكُنْ فِيْهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِك، فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُم فِي أَعْمَالِهِم فِيْمَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُون** - م مَهْمَا عَمِلُوا وَمَهْمَا تَعَبَّدُوا وَمَهْمَا أَطَاعُوا وَمَهْمَا أَتْقَنُوا مَا أَتْقَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِم وَمَهْمَا كَانَتْ أَفْعَالُهُم مُحْكَمَةً شَدِيْدَ الْإِحْكَام فَإِنَّهُم فَإِنَّهُم كُلَّهُم مُقَصِّرُون - **فَإِنَّ النَّاسَ فِيْمَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُون إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - وَهٰذَا هُوَ سِرُّ

حَاجَتِنَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن - **إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّه** - وَلِذ فَإِنَّ عِصْمَتَهُمْ هِيَ عِصْمَةُ اللَّه.

- لَو سَأَلْتَنِي عَنْ عَقِيدَتِي فِي تَعْرِيْفِ عِصْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، لَا أُبَالِي بِمَا يُعَرِّفُ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء فِي عَقَائِدِهِم حِيْنَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ العِصْمَة، وَلَا أُبَالِي بِتَعَارِيْفِهِم الكَلَامِيَّةِ الخَرْقَاء؛
- **<u>عَقِيْدَتِي فِي العِصْمَةِ هِيَ هٰذِهِ:</u>**

| |
|---|
| ← عِصْمَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هِيَ عِصْمَةُ اللَّه قَطْعَاً، **(وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّه)**، هٰكَذَا نَقْرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيرَة، |
| ← عِصْمَتُهُمْ مَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه فِي دُعَاءِ شَهْرِ رَجَب: **(لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك)**، |
| ← هَؤُلَاءِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد؛ **(لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك)**، عِصْمَتُهُم هِيَ هٰذِهِ، عِصْمَتُهُم عِصْمَةُ اللَّه، أَمَّا نَحْنُ فَقَاصِرُونَ وَمُقَصِّرُون، وَمُقَصِّرُونَ وَمُقَصِّرُونَ وَمُقَصِّرُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفَس، وَمُقَصِّرُونَ، وَمُقَصِّرُونَ بَعْدَ انْقِطَاعِ النَّفَس، وَنَجَاتُنَا أَنْ نَبْقَى مَا بَيْنَ هٰذِهِ الحُدُود، مَا بَيْنَ حُدُودِ القُصُورِ وَالتَّقْصِيْرِ فِي طَاعَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَفِي فِنَاءِ مَوَدَّتِهِ وَوِلَايَتِه. |

**<u>ملاحظة:</u>**
**لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.**